

مشكلات التكيف النفسي في المراحل النمائية

اعداد : خلود سويدان

قسم الإرشاد

مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الأولى

الطفولة الوسطى (6 - 9)

- كل يوم يعيشه الطفل يتعلم شيئاً جديداً، وعند نهاية كل مرحلة عمرية لا بد له من أن يتقن أموراً معينة هي متطلبات لهذه المرحلة، وكذلك فإن لكل مرحلة خصائصها التي تميزها.
- سابين ضمن هذه المحاضرة بعض الخصائص التي تميز الطفل في هذه المرحلة من الناحية السلوكية والتفاعل مع البيئة المحيطة به:

النمو الجسمي

- يتصف النمو الجسمي في هذه المرحلة بالنمو البطيء المستمر وفي هذه المرحلة تتغير الملامح العامة التي كانت تميز شكل الجسم في مرحلة الطفولة المبكرة .
ومن مظاهر النمو الجسمي في هذه المرحلة :-
- وصول حجم الرأس إلى حجم رأس الراشد
- زيادة الطول بنسبة 5% في السنة
- زيادة الوزن بنسبة 10% في السنة
- وبالنسبة للنمو الحركي من مظاهره النشاط الزائد ونمو العضلات والقدرة على الكتابة وعمل اشكال متنوعة من المواد القابلة للتشكيل مثل الصلصال والتمكن من رسم الرجل والمنزل والشجرة .

النمو العقلي

اولا: التذكر

- يميل الى تذكر الموضوعات التي تقوم على الفهم والإدراك بدلا من التذكر الآلي الذي يقوم على حفظ الموضوعات عن ظهر قلب لذلك تجده يقرأ:

- تسلق الرياضي الجبل.... طلع الرياضي على الجبل.

- ارتفعت الراية ارتفع العلم.

وقد تتطور لديه الكلمة الى كلمة أخرى ليس لها علاقة

- "عصيدة،،، حصيدة،،، حصيرة،،، سجادة".

ثانيا: الذكاء

هو القدرة العقلية الفطرية العامة , ونلاحظ ان الفتيات يتميزن عن الاولاد في ذكائهن من سن 5_7 سنوات بحوالي نصف سنة , وفي التاسعة والعاشره يتميز الاولاد عن البنات , ولكن عندما تأتي فترة المراهقة يتساوى الجنسان .

ثالثا: الإنتباه

الطفل لا يمكنه أن ينتبه إلى أي مجموعة من الموضوعات سواء كانت أشياء خارجية أم أفكارا إلا إذا كان عدد هذه الموضوعات صغيرا والعلاقة بينهما بسيطة!

● رابعا : التصور والتخيل

يفكر الطفل بهذه المرحلة بواسطة الصور البصرية , فهو يبصر اولا وحينما يود أن يتذكر شيئا قاله المعلم فإنه يتصور المعلم كفلم متحرك ناطق أمامه , وكلما سار الزمن بالطفل نحو مرحلة المراهقة ضعف فيه هذا التصور البصري وتحل محلها الفاظ وكلمات .



● خامسا : النمو اللغوي

تعد هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة وتتسم هذه المرحلة بالقدرة على التعبير الشفوي والتحريري والقدرة على القراءة وتتميز بالمترادفات واكتشاف الأضداد .

● سادسا : النمو الاجتماعي

- يميل الطفل في هذه المرحلة إلى الاندماج في مجموعة من أقرانه, كما يميل إلى الولاء للمجموعة والتعاون معهم, ومن ثم تنمو في الطفل روح المنافسة المنظمة بين الجماعات كما يميل الاطفال في هذه المرحلة لمقاومة تدخل الكبار في شؤونهم الخاصة أو في إنتقائهم لأقرانهم , وايضا يميلون إلى وضع دستور خاص بهم وتنظيمات وقواعد محددة .

القيم الأخلاقية

- يرى اريكسون أن الطفل في خلال مرحلة الطفولة الوسطى يعيش في مرحلة تعلم الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص فهو يسعى الى:
 - تعلم مهارة المشاركة مع الجماعة.
 - ينتقل من اللعب الحر الى اللعب المنظم حسب القواعد والأصول.
- إذا فشل في هذه المرحلة فإنه يصبح أنسانا شكاكا وتتطور لديه مشاعر الذنب الى إحساس بالهزيمة والنقص.
- يرى كولبرج أن الطفل في خلال مرحلة الطفولة الوسطى يحاول الطفل أن:
 - يتمتع بأخلاقيات الولد الجيد للحفاظ على علاقات طيبة والحصول على رضا الآخرين
 - يتجنب نقمة السلطة الشرعية وما يترتب عليها من شعور بالذنب لذلك فإنه يخضع.

● في هذه المرحلة يستطيع الكبار ان يحصلوا على نتائج عظيمة فيما يتعلق بعملية ضبط وتوجيه السلوك في الاتجاه المرغوب فيه وخاصة فيما يتعلق بتحمل المسؤولية اجتماعيا وخلقيا ودينيا، وذلك من خلال:

- التعلم بالملاحظة/ القدوة

- فهم السبب والنتيجة:

● مثال: طفل يسرق من محفظة والدته:

- الام (1) انت حرامي وبس تكبر رايح يكون مصيرك السجن، رايح اقول لابوك لما يبجي..
بنتذكر شو عمل فيك وقديش ضربك المرة لما عملت....

- الام (2) هذا السلوك يسمى سرقة، لا يجوز لاي منا اخذ ممتلكات الاخرين، لا اتوقع منك ان تاخذ ما ليس لك مرة اخرى، كيف تشعر عندما ياخذ احدهم لعبك دون معرفتك؟

» الام(1) كأنها تقول لولدها: تجنب السرقة اذا اردت تجنب العقاب

بإمكانك ان تسرق اذا استطعت تجنب العقاب

اذن يجب ان نشرح له وجهة نظرنا عندما يخالف القيم الخلقية

عقابه يشعره بالذنب مما يؤدي الى تدني تقدير الذات

المهارات الفنية

حتى سن السابعة فانه يكرر الرسمة الواحدة في رسوماته لإثبات شخصيته (يرسم الطبيعة .. يحب الطبيعة، بمعنى انه يرسم ما يحب)، ويرسم الأشكال شبه هندسية، ويجد متعة في الألوان.

● بعد سن السابعة تمتاز رسوماته بـ:

- أولاً: الشفافية:

بحيث يرسم البيت وحديقته ويرسم الأشخاص بداخل البيت، أو يرسم الشجرة وجذورها.

- ثانياً: المبالغة والحذف:

بحيث يرسم الشجرة وبجانبيها شخص يده طويلة تصل الى الثمرة واليد الأخرى قصيرة أو محذوفة.

● ثالثاً: الجمع

الجمع بين أكثر من زمان ومكان في اللوحة.

مشكلات

- التعلق

- الانجاز مقابل الشعور بالنقص

- الدافع الذاتي هو الشعور بالانجاز، فهو مفتاح الشخصية بهذه المرحلة
- قد يشعر بالنقص والدونية وعدم الكفاءة بدلا من الشعور بالانجاز والكفاءة وذلك لسببين:

- الاول خاص بالطفل: الاعاقة الجسمية، الاعاقة العقلية، الميل نحو الاتقان والكمال

- الثاني خاص بالتنشئة الاجتماعية والثقافة:


- درجة الاتقان المطلوبة وتوقعات الاهل
- التنافس والمقارنة وبالتالي لا مفر من الشعور بالنقص فلا يوجد الكامل

– نوع المهارة التي يتقنها الطفل مع ملاحظة ان المهارات القرائية
تلقى تعزيزا اكثر من غيرها:

- مما يخلق تناقضا بين الدافع الذاتي للاشتراك في نشاط ما من اجل
الاستمتاع والانجاز من ناحية وبين تقدير الطفل لذاته بناء على هذه
الملاحظات وخوفه من الفشل من ناحية اخرى ” انا احب لعب الكرة،
ولكنني كثيرا ما اتسبب في الخسارة للفريق، كما يقولون، لذا اعتقد انني
لن العب

– الرسائل الوالدية السلبية

- انت طول عمرك فاشل
- لا تمسك بـ ستخرجه
- مما يعني انت عديم الكفاءة



الطفولة المتأخرة

9-12

الطفولة المتأخرة

(9 – 12)

- يطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة الطفولة الهادئة. وفيما يلي عرض لأهم الخصائص النمائية المميزة للطفل في هذه المرحلة والتي يقابلها الصفوف من الرابع وحتى السابع أساسي.
- الخصائص الجسمية
 - النمو الجسمي بطيء.
 - تبرز أهمية مفهوم الجسم ويلاحظ اهتمام الطفل بجسمه.
 - تنمو العضلات بشكل جيد.
- النمو الحركي
 - يشاهد في هذه المرحلة زيادة واضحة في القوة والطاقة.
 - يميل الى العمل ويود أن يشعر انه يصنع شيئاً لنفسه.

● النمو العقلي

- يزداد لديه حب الاستطلاع للعناصر الجديدة والغريبة والمجهولة.

- يتأثر النمو العقلي بالبيئة الاجتماعية بشكل واضح.

- مدة الانتباه قصيرة وينتقل من شيء الى آخر.

- يفهم قواعد الأمن إلا انه يحب الاكتشاف وينسى ويخاطر.

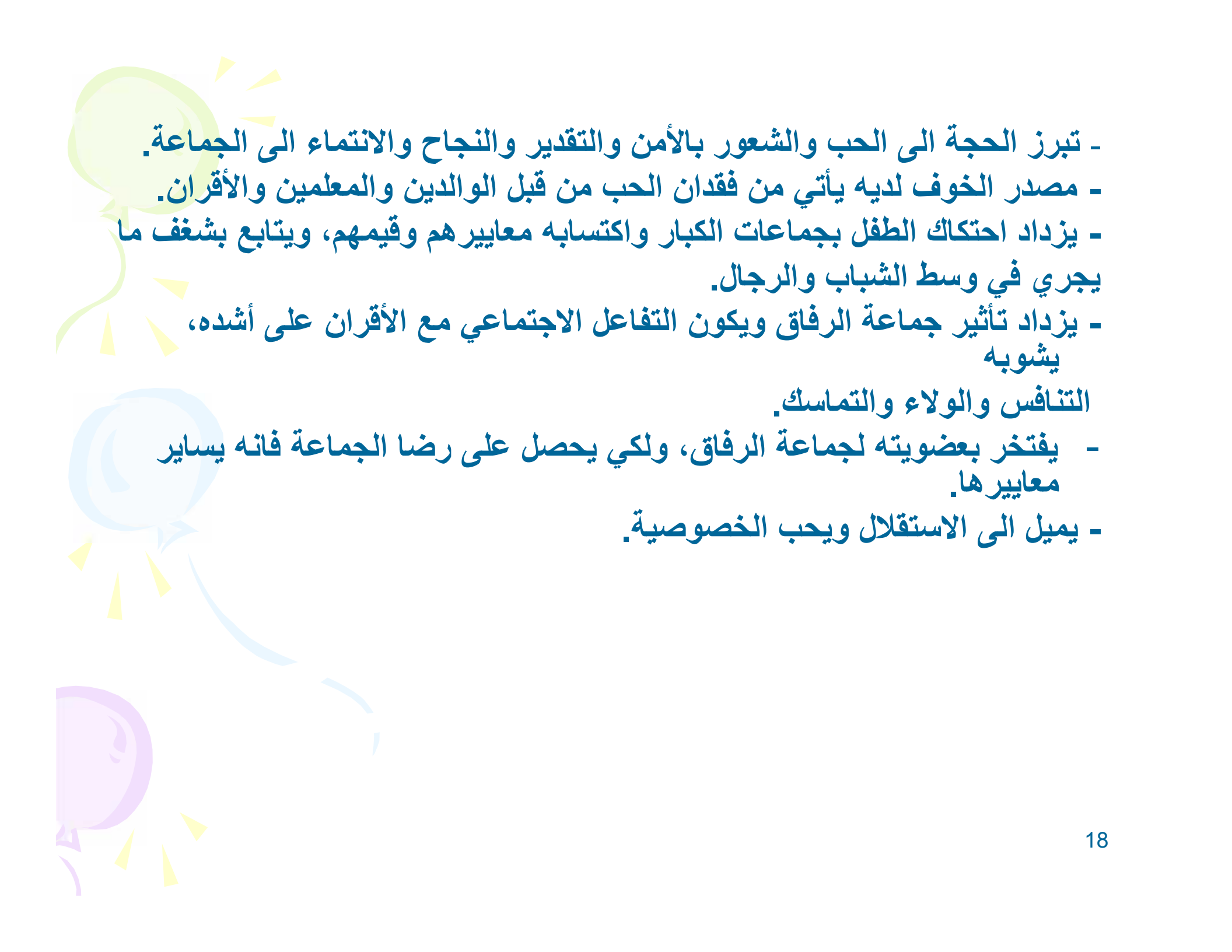
● النمو الأخلاقي

- هذه المرحلة مناسبة ليتعلم المعايير والقيم الخلقية.

- يهتم بمفاهيم العدل والظلم، الصواب والخطأ.

● النمو الاجتماعي

- يكثر من النقد الموجه للكبار والنقد الذاتي، حتى يقال انه ينقد كل شيء وكل فرد.
- يهتم بآراء وأفكار الآخرين إلا انه بين الحين والآخر يتحدى هذه الآراء وتلك الأفكار في أسلوب جدلي.
- يحاول الطفل التخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر.
- تضايقه الأوامر والنواهي.
- يطيع الأوامر مع انه لا يفضلها، وبسبب ذلك فانه قد يقع عليه الظلم من الوالدين، حيث
- تكثر الطلبات منه وعدم توزيع هذه الطلبات على الاخوة.

- 
- تبرز الحجة الى الحب والشعور بالأمن والتقدير والنجاح والانتماء الى الجماعة.
 - مصدر الخوف لديه يأتي من فقدان الحب من قبل الوالدين والمعلمين والأقران.
 - يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار واكتسابه معاييرهم وقيمهم، ويتابع بشغف ما يجري في وسط الشباب والرجال.
 - يزداد تأثير جماعة الرفاق ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده، يشوبه التنافس والولاء والتماسك.
 - يفتخر بعضويته لجماعة الرفاق، ولكي يحصل على رضا الجماعة فانه يساير معاييرها.
 - يميل الى الاستقلال ويحب الخصوصية.

● النمو الانفعالي

- تتميز هذه المرحلة بالاستقرار والثبات الانفعالي، حتى أن المربي قد يشك في انه يعاني من التبدل الانفعالي، إلا انه بكل بساطة يريد أن يظهر بمظهر الكبار، فيعمل على ضبط انفعالاته ويحاول السيطرة على نفسه فيخفي الانفعالات التي تعبر عن عدم الارتياح والغضب والغيرة، فإذا غضب فانه لا يعتدي على مثير الغضب بشكل مادي وانما بشكل لفظي أو في شكل مقاطعة أو بالتمتمة ببعض الألفاظ، أو من خلال تعبيرات الوجه، أو بشكل سلبي من خلال الصمت، وقد يلجأ للوشاية للتعامل مع هذه المشاعر.
- يلاحظ بعض الأعراض العصبية والعادات واللازمات والكذب.

• لذا يجب

- استغلال هذه المرحلة بالتدريب على المهارات الحركية.
- أهمية الانضمام الى جماعة الكشافة وإجراء الرحلات.
- إعطاء الطفل فرصة ممارسة مسؤولية اختيار أصدقائه.
- أهمية مشاركة الطفل في الخبرات الاجتماعية مع الكبار.
- تشجيع الاستقلال عند الطفل والتخفيف من السلة والضبط والربط.
- إتاحة الفرصة أمام الطفل للمشاركة في إعداد قواعد السلوك ومعاييرها.
- إبراز قدراته، وتشجيع مهاراته، واحترام ميوله، وتأكيد ثقته بنفسه.



المراهقة المبكرة

12-15



المراهقة المبكرة (12 – 15)

- مصطلح المراهقة يستخدم للإشارة إلى مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد، وتبدأ بالبلوغ الجنسي وتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة.

النمو الجسمي:

- - يتميز النمو الجسمي بسرعه الكبيرة التي يغلب عليها عدم الانتظام في أجزاء الجسم المختلفة، فالأنف يبدو كبيرا والوجه غير متناسق، والجسم لا يتناسق طولاً و عرضاً مما يصيب المراهق بالقلق ويزيد من حرجه.
- - النمو الجسمي لا يسير في توازن مع مظاهر النمو الأخرى مما يجعل الكبار يندهشون من تصرفاته ويسخرون منه عندما يجدون سلوكه لا يتناسب مع جسمه.
- - سرعة النمو وما يصاحبها من تغيرات داخلية تسبب له الإجهاد ونقص الطاقة والميل إلى التراخي وعدم العمل وقد يظهر فقدان الشهية وتشاهد العصبية والقلق والصداع عند البعض.

● النمو الحركي

- - الميل نحو الخمول والكسل والتراخي.
- - الحركات غير دقيقة، فقد يكثر تعثر المراهق واصطدامه بالأثاث وسقوط الأشياء من يديه.

● النمو العقلي

- - ينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على التفكير والاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات، وتنو القدرة على التحليل والتركيب.
- - قد يشعر المراهق شعورا داخليا بأنه يعرف كل شيء وقد ينشغل في تجارب ومشروعات يظنها اختراعات.

● النمو الانفعالي
● انفعالاته عنيفة ومتهورة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع التحكم بها.

● عدم الثبات الانفعالي.
● يلاحظ التناقض الانفعالي حيث يتذبذب الانفعال بين الحب والكره، الشجاعة

● والخوف، التدين والإلحاد، الانعزالية والاجتماعية، الحماس واللامبالاة.

● يلاحظ الخجل والميول والانطوائية.

● يلاحظ الخجل والميول الانطوائية

● يلاحظ التردد نتيجة عدم الثقة بالنفس.

● يكون الخيال خصبا ومتوجه نحو حياته الانفعالية.

● يستغرق في أحلام اليقظة.

● يعتبر الحب من أهم مظاهر الحياة الانفعالية للمراهق، فهو يحب الآخرين

● ²⁵ ويحتاج إلى حب الآخرين.

النمو الاجتماعي

- يضجر إذا شعر بالعزلة عن أصدقائه.
- أحاديث طويلة مع الأقران وهذا له أهميته حيث ينمي قدرة المراهق على الحديث وينمي ميوله واتجاهاته ويوسع وجهات نظره ويزيد معلوماته العامة.
- يظهر الاهتمام بالمظهر الشخصي ويتضح ذلك من خلال انتقاء الملابس والاهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر.
- يلاحظ التذبذب بين الأنانية والإيثار.
- يلاحظ النفور والتمرد والسخرية والتعصب والمنافسة وضعف القدرة على فهم وجهة نظر الكبار وضيق الصدر للنصيحة.
- يلاحظ التآلف واستمرار التكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها، واتساع دائرة التفاعل الاجتماعي.
- يلاحظ ولاء المراهق الشديد للصحبة وتحمسه البالغ لها وشدة النقد للآخرين من خارج هذه الجماعة.

المراهقة

15-18



المراهقة 15-18

- **النمو الجسمي والفيولوجي :**
- - يسيطر على سلوك المراهق ما يسمى بالذات الجسمية ، والتي تعتبر عنصرا مهما في مفهوم الذات عند المراهق.
- لذا فهو يهتم بشدة في جسمه ، ولديه حساسية شديدة للنقد فيما يتعلق بجسمه ، لذا لا بد من تكوين مفهوم موجب لدية عن جسمه وبالأخص من رفاقه .
- - تزداد الشهية والإقبال على الأكل .
- - يكتفي بمعدل ثمان ساعات من النوم .
- - يتأخر النمو العضلي في بعض نواحيه عن النمو العظمي الطولي ، مما يؤدي إلى إحساس المراهق بالآلام النمو الجسمي بسبب توتر العضلات المتصلة بتلك العظام.
- - يزداد ارتفاع ضغط الدم ، مما يؤدي إلى حالات الإعياء والصداع والتوتر والقلق والإغماء.
- * لذا على المربين العمل على نشر الثقافة الصحية ، ووضع برامج لتحسين النمو الجسمي²⁸

النمو الحركي :

- تزداد سرعة زمن الرجوع ، ويقصد به سرعة الاستجابة للمثيرات .

* لذا على المربين التروي في الحديث معه واستيعاب أخطاءه والابتعاد عن استفزازه .

النمو العقلي :

- يظهر الابتكار فيحاول الوصول إلى النتائج عن طريق مختلف عما هو عادي وواضح فيبحث بطرق عدة واحتمالات مختلفة .
- تزداد القدرة على التحصيل وعلى نقد ما يقرأ من معلومات .
- يميل إلى التعبير عن نفسه وتسجيل ذكرياته في مذكراته وكتابة الخطابات والشعر

والقصص فيضع فيها رغباته ويسطر فيها مشكلاته ويسجل فيها مطامحه .

- قد يرى أن أفكاره ترقى إلى مرتبة الاختراعات وجديرة بأعلى التقديرات .

- يلاحظ بصفة خاصة ميل المراهقين إلى كل من العلم والفلسفة .

- يلاحظ اهتمامه بمستقبله التربوي والمهني ، ويزداد تفكيره أكثر في المهن التي تناسبه

* لذا على المربين

- تذكر أن كتابات المراهقين تعتبر علامة على النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي أكثر

من كونها تعبيراً عن الموهبة .

- إتاحة المجال له للتعبير عن آراءه بحرية ، والعمل على أن يتناسب مستوى طموحه مع

قدراته ، وان تتناسب فكرته عن قدراته العقلية مع مفهومه لذاته .

النمو الانفعالي :

- تتطور لديه مشاعر الحب ويتضح الميل إلى الجنس الآخر .
- الفرح والسرور عند المراهق ينتج عن النجاح المدرسي والتوافق الانفعالي وقضاء وقت الفراغ بطريقة بناءة بعيدة عن الملل والروتين .
- يظهر لديه ما يسمى بالحساسية الانفعالية ، فتتسم انفعالاته بالقوة والحساسية المفرطة وعدم الثبات ، فقد يضحك في موقف جاد أو محزن ثم يدرك خطأه فيندم ، وقد يتصرف بطريقة غير مناسبة ثم يعود ليلوم نفسه مما يؤدي به إلى الكآبة وتأنيب الضمير ، وقد يبدو أحياناً مسروراً مبتسماً ثم يصبح فجأة مغموماً مهموماً .
- تعزى الحساسية الانفعالية إلى :
 - ° عجز المراهق المالي الذي يقف دون تحقيق رغباته
 - ° توقع الكبار سلوكاً ناضجاً منه وهو لم ينضج بعد .
- يحس في هذه المرحلة أنه إنسان هامشي و يعزى ذلك إلى أن الكبار يعاملونه أحياناً كطفل وأحياناً أخرى كرجل .
- ومن جهة أخرى يعتبر المراهق أن طريقة معاملة الآخرين له لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج وما طرأ عليه من تغيير فيفسر مساعدة الآخرين له على أنها تدخل في شؤونه وتقليل من شأنه . وبالمحصلة فإن ذلك يؤدي به إلى سلوكيات متناقضة مثل الخجل والانزواء مقابل الفخر والمباهاة .

- يعاني من عدم وضوح الرؤيا : فيقع في صراع بين اعتداده بنفسه وبين خضوعه للمجتمع الخارجي ، أو بين دوافعه من جهة وتقاليد المجتمع ومعاييره من جهة أخرى. فلا يعرف أي سلوك سيسلك، وما إذا كان سلوكه صوابا أو خطأ ، مما يؤدي إلى اضطراب سلوكه فيتسم بالتردد والشك .

- تلاحظ مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصدر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع، لأنها تحول بيئة وبين تطلعه إلى التحرر والاستقلال.
- ومن أهم مثيرات الغضب:

- الشعور بالظلم والحرمان والاستقلال.
- الشعور بان الآخرين لا يفهمونه.
- قسوة الضغوط الاجتماعية عليه.
- عدم تمكنه من تحقيق الاستقلال.
- كثرة الفشل والاحباط.

- يشعر بالخوف من المواقف التي تهدد مكانته الاجتماعية مثل:

- الخوف من الامتحانات والفشل.
- الخوف من الإصابات المرضية .
- الخوف من التفكك الأسري .
- الخوف من الفقر.

النمو الاجتماعي :

- يبحث المراهق عن ذاته من خلال ثلاثة محاور :
 - ° البحث عن نموذج من الوالدين أو المعلمين أو الرفاق .
 - ° اختيار المبادئ والقيم والمثل .
 - ° تكوين فلسفة للحياة .
- يظهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ، بمعنى محاولة فهم المشكلات الاجتماعية والسياسية .
- يميل إلى مساعدة الآخرين والعمل في لأجلهم .
- يميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح .
- يميل إلى مقاومة السلطة .
- يظهر الولاء والطاعة للشئلة وجماعة الرفاق في الوقت الذي يسعى فيه للتحرر من قيود الأسرة ، ويعزى ذلك لأنه يجد في هذه الجماعة خير متنفس يحقق له الراحة النفسية التي تقيتة عوامل الكبت والإحباط والشعور بالوحدة .
- تكثر الخلافات في هذه المرحلة بين الآباء و الأبناء وتدور هذه الخلافات في معظمها موعده العودة إلى البيت في المساء أو العادات الشخصية وأوقات الدراسة وفي نمط ارتداء الملابس أو عدم القيام ببعض الأعمال البيتية .
- يقرر المراهقون أن من أهم صفات المعلم الجيد :
 - ° المعاملة الحسنة
 - ° العدالة والحزم
 - ° السيرة الشخصية الحسنة
 - ° الإخلاص في التدريس
 - ° التوافق الاجتماعي والانفعالي
 - ° الاستعداد لمساعدة الطلاب
 - ° رحابة الصدر في المناقشات حب الطلاب وتبادل المشاعر معهم
 - ° القدوة الحسنة
- ° التمكن من المادة
- ° العطف والصدقاة
- ° الأمانة
- ° حسن المظهر

* لذا فعلى المربين:

استغلال ميول المراهق إلى الزعامة في ضبط المدرسة مع تدريبه على القيادة، من خلال تطبيق نظام الحكم الذاتي في المدرسة واستغلال ميوله وتشجيع هواياته مع مراعاة أن تكون المحاضرات تعتمد أسلوب المناقشة والحديث بصراحة وليس الإرشاد أو الأوامر 0

مشكلات

- صراع بين الاستقلالية والاعتمادية
- الاهتمام بالمظهر الجسدي
- الميل الى الجنس الاخر
- التوحد مع الشلة والرفاق
- شدة الحساسية الانفعالية
- العناد
- التمرد
- الشك
- التوحد مع الشلة
- الرومانسية والخيال

اعمل على

- وضع قواعد وحدود للسلوك
- الحزم وليس السيطرة : لاتفرض ارائك بل اشركه في القرار
- تجنب السخرية
- عدم الخلط بين السلوك والفرد
- احترام مشاعره
- تقدير مجهوده
- تدريبه على المهارات الحياتية